

من أجل ابتسامه شعب العراق

*ماساهيسا ساتو - وزير الدولة للشؤون الخارجية



ألف إحساس اختلج قلبي إذ استطعت أن أخطو مرة أخرى على تربة العراق التي ترتبط بالكثير من الذكريات.

في 2004، قضيت 6 أشهر في السماوة، ولا يمكنني أن أنسى أبداً تلك الأيام طالما حييت. وكان ذلك بصفتي قائد مجموعة إعادة إعمار ودعم العراق اليابانية ممثلين شعب اليابان لمساعدة شعب العراق الذين كانوا يعانون في سبيل العودة إلى حياتهم اليومية الاعتيادية بعد الحرب. عملنا بلا نوم تقريباً على مشاريع مثل إمداد المياه وبناء جسر. كان الأمر صعباً

جسدياً أحياناً. رغم ذلك، أذكر أن ذلك الإرهاق تحول إلى نعيم داخلي بطرفة عين حين رأيت سعادة الناس لرؤية النتائج. كما أذكر أنني كنت مقتنعاً أن العراق سينهض من جديد عندما رأيت الشعب يعمل على إعادة الإعمار بعقلية قوية. حتى الآن، لا يمضي عليّ يوم واحد من دون التفكير بالعراق.

وبعد أن قد قلت ذلك، يحزني أن العراق قد واجه تحديات مختلفة حيث فُقدت أرواح ثمينة وأجبر الكثيرون على مغادرة مناطقهم المألوفة مع توسع نفوذ عصابات داعش. لم يكن أمام التقدم نحو إعادة الإعمار من خيار سوى أن يخمل. رغم ذلك، فشعب العراق يوشك مرة أخرى الآن على التغلب على الأزمات الوطنية في كل أنحاء البلاد، وهذا لأن شعب العراق الذي يدعم أسس تاريخه العريق وثقافته الغنية بفخر اتحد إلى ما يتجاوز الطائفة والعرق. مع نهاية زيارتي إلى العراق، أصبحت مقتنعاً مرة أخرى أن العراق يملك أملاً عظيماً، وهذا الإحساس هو ذاته الذي أحسسته في السماوة.

أخذت اليابان خطوات نحو الأمام مع العراق كصديقة مخلصه ورفيقة درب كلما واجه العراق أوقاتاً صعبة. لقد بقينا إلى جانب شعب العراق لأقصى قدر ممكن مقدمين الدعم الضروري فعلاً الذي يتراوح من المساعدات الإنسانية حتى تنمية البنى التحتية. المجموع الكامل لدعم اليابان للعراق تجاوز 15 مليار دولار أمريكي، بما في ذلك تخفيف عبء الديون. وبصفتي مواطناً من مثل هذا البلد أتمنى أن يتجاوز شعب العراق الاختلافات الطائفية والعرقية مع عزيمة إعادة إعمار وبناء أمتكم. أهم غرض من زيارتي هذه المرة هو لنقل هذه الرسالة لقادة وشعب العراق. إن العراق بلد ذو أهمية كبيرة جداً لاستقرار المنطقة أكثر مما تدركونه أتمنى يا أبناء الشعب العراقي.

سيتعامل العراق مع التحديات التي يجب التغلب عليها لتحقيق المستقبل الأفضل كالمصالحة الوطنية وتقديم الاصلاحات الاقتصادية والمالية. وبدورها ستواصل اليابان دعمها كصديقة مخلصه ورفيقة درب طالما يملك شعب العراق العزيمة القوية للنهوض بجهودهم الذاتية. كما نتطلع قداماً لتعزيز مدى واسع من التبادلات آخذين الذكرى الـ 80 لتأسيس العلاقات الدبلوماسية في 2019 كنقطة تحول.